قيمةً وحسبك ان فيها ما يزيد على الف مجلد من الاسفار المكتوبة بخط اليد وبينها خط ابن مقلة وابن هلال وغيرهما من مشاهير الخطّاطين السالفين وفيها ما ينيف على مئة كتاب بخطوط مؤلفيها فضلاً عن الكتب المطبوعة في كل علم مما حرص رحمهُ الله على التماسهِ من كل مظنّة والتقاطهِ من يد كل نُهزة . فلا جرَم انها اكرم ذخيرةٍ تركها والدٌ لولد واثمن هديةٍ جُعلت في خزانة أُمّةٍ اوبلد بل هي من الصالحات الباقيات التي يُغتَنم ثوابها ما بقي في الأُمة مستفيد وما سطعت انوار الازهر فعشا اليهِ كل قاصدٍ من كلّ فجٍّ بعيد رحم الله جامع شملها وجزى واقفيها خير الجزآء وجعلهم قدوةً في كل مأثرةٍ شريفة ومكرمةٍ غرّآء

احتفال وطني

في مسآء العاشر من هذا الشهر الموافق لرأس السنة القبطية احتفلت جمعية التوفيق باقامة النيروز المؤذن بدخول السنة الجديدة فتوافد اليها الجمّ الغفير من اعيان القطر وخواصّ اهل العلم والادب وارباب المقامات والخطط والاقلام وغيرهم ممن كانوا يُعدّون بالآلاف وفي مقدمتهم حضرة صاحبي السعادة ذي الفقار باشا وماهر باشا محافظ العاصمة . ولما انتظم الحفل وقُضيت رسوم التهنئة من جانب رئيس الجمعية ألقت بعض الطالبات في مدرسة التوفيق محاوراتٍ وخطباً علمية وادبية مما نطق بفضل الجمعية المشار اليها وشهد لمدارسها بالنجاح . ثم وقف حضرة القانوني الفاضل الخطيب المفوَّه اخنوخ افندي فانوس فالقى خطاباً نفيساً استمرّ مدة ساعة ونصف

عنوانهُ « كيف تستردّ مصر مجدها القديم » وصف فيهِ ما كانت عليهِ هذه البلاد في قديم عهدها من رفعة المجد وفخامة الشان واتساع الحضارة وما كان لها بين امم تلك العصور من العزّة والسطوة والتقدم على الممالك ثم ما بُني عليهِ ذلك المجد الباذخ من أُسُس الفضائل والآداب وما قام عليهِ من دعائم العلم الذي بلغت منهُ في التفنن والاستنباط مبلغها المشهور مما لا تزال آثارهُ في كل عصرٍ شاهدةً بما كان عليهِ اولئك السلف من الارتقآء في معارج المدنية والفلاح . ثم انتقل الى الزمن الحاضر فوصف الحالة التي آلت اليها هذه البلاد من الوهن والانحطاط والتهافت في دركات الذل والخمول بسبب ما غاصت فيهِ من ظلمات الجهالة وانها لا تخرج من هذه الاحوال وتتمكن من استرداد مجدها القديم الا بالرجوع الى ما كانت عليهِ من الاعتصام بحبل العلم واحيآء ما طُمس من معالمهِ واختيار الطريقة المثلى في تلقين العلوم واعتماد ما يُتذرَّع بهِ منها الى تنوير عقول الامة وتربية ناشئيها على الطريقة التي يشبّون بها في حجر التمدن الصحيح مع انشآء مدارس للصناعة مما يتوقف عليهِ غنى البلاد وتوفير ثروتها . وتفرغ بعد ذلك للكلام في الجرائد وما لها من الاثر في اخلاق الامة وآدابها فافاض في هذا المعنى مليًّا وبيّن ما يؤخذ على الجرائد من وجوه التقصير بالقياس الى ما تتقاضاهُ منها الحالة الحاضرة وحضها على وجوب الاخلاص في الخدمة وتجريد القصد للمنفعة وادمان الحث على ابتغآء الفضائل فاجاد في ذلك كلهِ وافاد وخرج الحضور وهم يثنون على الخطيب وعلى رئيس الجمعية واعضآئها ثنآءً طيباً ويرجون لهذه الطائفة دوام الترقي في درجات الفلاح